بنات الله وشنع عليهم الغارات فالجواب انه ليس مدركه الذم
مجرد كونهم بنات بل مع الاضافة الى الله ولا ريب ان معتقد ذلك كافر
كما ان معتقد ان الله ولدا ذكرا كافر بلا خلاف فمدرك من جهة نسبتهم
البنات لله وايضا من جهة استخفافهم بالملايكة حيث جعلوهم بنات
والبنات من النساء الناقصات عقلا ودينا فمراد الكفار الاستخفاف
والاهانة بعالم الملايكة فسموهم بنات وهم كانوا يكرهون البنات
فلما جعلوا الله ما يكرهونه على جهة الاستهزاء والاستخفاف بالملايكة
والرسل كفروا واستحقوا الذم وليس في القرآن ولا في السنة نصّ
على اناث الانوثة ولا نفيها فمدعي الانوثة ان كان ذلك للاستخفاف
والكفر واضح وان كان للجهل او التعصب فكذب ورجم بالغيب والادلة
للكفر قطعا ومدعي الانوثة من جهة كونهم بنات الله كافر قطعا كمن
يدعي ولدا ذكرا لله تعالى من غير فرق وقوله القاضي البيضاوي
في قوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر
تضمنه مقالهم انتهى ليس فيه ما يدل على ذلك وتقدير ذلك ان اول
الاية وجعلوا لله من عباده جزءا اي ولدا ولا شك ان اعتقاد انفصال
جزء من القديم كفر فهذا هو الكفر الاول والكفر الاخر قوله تعالى
وجعلوا الملايكة اي وجعلوا ذلك الجزء من الله بنات ولم يجعلوهم
ذكورا ولا شك ان البنائية المستغرقة عن الجزئية كفر واما اعتقاد
البنائية من غير جزئية فلم يدل القرآن فيها بشيء فلا كفر به ويدل
على ذلك قول القاضي بعد قوله تعالى ويسألون ان لله جزءا او ان
بنات فكشف الغطاء عن الاشكال وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته
عليه عند قوله كفر آخر لما فيه من تنقيص الملايكة والكذب عليهم
مع ما مر من نسبة الولد انتهى فائدة ما قررناه بهذه المعية
فان قلت ذكر في معنى المغني ان مثبت انوثة الملايكة ملحد
قلت هذا لا يعارض ما قلناه ان الالحاد ليس نصا في الكفر

قال

قال الجلالين عند قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم بان ارتكب منهيا ولو
شتم الخادم انتهى ولا شك ان من اعتقد انوثتهم ارتكب منهيا حيث
افترى على الله ورجم بالغيب من غير دليل على انه لم يصرح بالكفر
وانما قال ملحد وكثيرا ما تقول العلماء في المعتزلة واضرابهم من الفرق
الاسلامية انهم ملحدون ولا يريدون الكفر قطعا والشيخنا المرحوم الشيخ
محمد افندي التاقولاتي رسالة في ذلك هذا ملخصها وجزم الغرب عبد
السلام بان الملايكة لا تتزيا بزيها قال لان عموم قوله لا تدركه الابصار
اخرج عند المؤمنون فبقي على عمومه في الملايكة الابرار وقال ان لفظ
المؤمنين مخصوص في عرف الشرع بمن امن من البشر كما جزم به البدر
الزركشي فانهم لا يجازون على اعمالهم وحمل قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن على بني ادم قال لان الملايكة لا يجازون بل هم خدم لاهل الجنة
ثم ساق كلام الغرب السابق واقره الشيخ عبد الغني النابلسي نقلا
عن اللاقاني وفيما قاله نظر وعبارة الشفا اجمع المسلمون على ان
الملايكة مؤمنون فضلا فغيه حكاية الاجماع على خلاف ما منعاه
انتهى قال قلت مراد صاحب الشفا ان الملايكة مؤمنون ايمان
فضل لا ايمان تكليف وهو مؤيد لما قالاه من انهم لا يوصفون بايمان
يشاركون فيه ايمان المكلفين الايمان الشرعي والا فان الملايكة
مؤمنون لا كافرون بل هم معصومون من الكفر وسائر المعاصي
وقال السنوسي في شرح الجزائرية وقد ورد في الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع
قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع وروي ان بني آدم عشر الجن والجن
وبنو آدم عشر حيوانات البر وهو لا كلهم عشر الطيور وهو لا كلهم
عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملايكة الارض الموكلين
وكل هؤلاء عشر ملايكة السماء الثانية ثم على الترتيب الى ملايكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)